

بحوث فقهية مهمّة

[538] بغيره، ما رواه في بصائر الدرجات في باب «أن الأئمّة يوفقون ويسددون في ما لا يوجد في الكتاب والسنة» وهي خمس روايات كلّها دليل على المطلوب، ولكن الظاهر أنها ترجع إلى روايات ثلاث : أحدها – ما رواه ربعي بن خثيم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له : يكون شيء لا يكون في الكتاب والسنة ؟ قال : لا، قال قلت : فإن جاء شيء، قال لا، حتّى أعدت عليه مراراً، فقال لا يجيء، ثمّ قال باصبعه : بتوفيق وتسديد، ليس حيث تذهب، ليس حيث تذهب (1). ثانيها – ما رواه هو بواسطة سورة بن كليب: قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) بأي شيء يفتي الإمام ؟ قال : بالكتاب، قلت : فما لم يكن في الكتاب ؟ قال بالسنة، قلت : فما لم يكن في الكتاب والسنة ؟ قال ليس شيء إلاّ في الكتاب والسنة، قال فكررت مرّة أو اثنتين، قال : يسدد ويوفق، فأمرّ ما تظن فلا (2). ثالثها – ما رواه حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال سأله سورة وأنا شاهد، فقال : جعلت فداك، بما يفتي الإمام ؟ قال : بالكتاب، قال فما لم يكن في الكتاب ؟ قال بالسنة، قال فما لم يكن في الكتاب والسنة، فقال : ليس من شيء إلاّ في الكتاب والسنة، قال ثمّ مكث ساعة ثمّ قال : يوفق ويسدد وليس كما تظن (3). والمتحصل من جميع ذلك هو عدم وجود حكم لا يوجد حكمه في الكتاب والسنة _____ (1) بصائر الدرجات : ب 6 من الجزء الثامن، باب تسديد الأئمّة ما لا يوجد في الكتاب والسنة ح 2 ص 388. (2) بصائر الدرجات : ب 6 من الجزء الثامن، باب تسديد الأئمّة ما لا يوجد في الكتاب والسنة ح 1 ص 387. (3) بصائر الدرجات : ب 6 من الجزء الثامن، باب تسديد الأئمّة ما لا يوجد في الكتاب والسنة ح 6 ص 388.